

# رحلة الإنسان في القرآن | برنامج وتزودوا | المجلس الخامس

## والثلاثون: سورة النساء من الآية 63 إلى الآية 95

إبراهيم رفیق الطویل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله الاخوة والاخوات في هذا الصباح الطيب المبارك قبل ان نبدأ أرجو التأكد من جودة الصوت باذن الله وعليكم السلام اذا الصوت جيد باذن الله - [00:00:12](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلاة تنرى وعلى اله وصحبه ومن لهنجه اختفى اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:43](#)

وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. اللهم جنبنا منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين. حياكم الله صبيحة الجمعة في هذا الصباح الطيب المبارك. ونسأل الله سبحانه وتعالى - [00:01:03](#)

صباح نصر وتمكين وفرج عباده المستضعفين في مشارق الارض وفي مغاربها. اللهم انا نسألك ان تجعل لآخواننا المرابطين في غزة وفي السودان وفي كل مكان يجعل لهم من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ومن كل بلاء عافية - [00:01:20](#)

حياكم الله في مجلس يتجدد بنا ايها الكرام في رحلة الانسان في القرآن هذه الرحلة الجميلة العذبة في ثنايا كلام ربنا سبحانه وتعالى نستمطر الايات ونستخرج منها الكليات ونمر على جملة معاني كتاب ربنا سبحانه وتعالى ونستهدي - [00:01:40](#)

نستنير به في طريقنا الى الله، عز وجل، فهذا الكتاب انما انزل ليتدبر انما انزل ليتفكر في معانيه ليعرف الانسان به سبل السير الى ربه عز وجل نسأله سبحانه وتعالى ان يدفع قلوبنا الى التدبر دفعا - [00:02:01](#)

ان يصرف عنا الشواغل صرفا والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين حياكم الله وبياكم مسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم واسأله سبحانه وتعالى جعلنا قوانين بالحق عاملين به انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:02:21](#)

وصل بنا المسير ايها الكرام في سورة النساء الى قوله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب - [00:02:38](#)

صاحب الجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم سورة النساء ايها الكرام جاءت لتنظم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع انت اذا نظرت الى سورة النساء من اولها الى اخرها ستجد هناك سمة عامة - [00:02:54](#)

وخيطة يربط بين مواضعها وهي انها جاءت لتنظم علاقة الانسان بمن حوله في المجتمع وفي المجتمع اسرتان الاسرة الصغيرة التي تعيش انت فيها من الزوجة والاولاد والاسرة الكبيرة التي تحيط بك - [00:03:16](#)

من اه اه الوالد من الوالدين والجار والاصحاب وجميع فئات المجتمع داخل البلد سبحان الله من يعني من عجيبة هذه السورة ان كيف استطاعت ان تتحدث عن مختلف العلاقات التي تحكم الانسان داخل بلده؟ وكيف - [00:03:36](#)

ينبغي ان ينظر الى كل علاقة ويتعامل معها فلما كانت اشد العلاقات للانسان هي علاقة الانسان بزوجه. علاقة الرجل بزوجه او الزوجة بزوجه. بدأت السورة ببيان احكام النساء اعطت كثير من القواعد العامة والخاصة المتعلقة بهذا الملف - [00:03:57](#)

الى ما انتهينا اليه في الدرس الماضي الى اية خمسة وثلاثين ونحن نتكلم عن النساء واختيار المرأة والنساء المحرمات وقانون علاقة الرجل بزوجه وفم القوامية وطريقة حل النزاع ومعرفة والمرأة ماله وما عليه من بداية السورة الى اية خمسة وثلاثين تقريبا ونحن نتحدث عن هذا الملف - [00:04:17](#)

الان ستكبر سورة النساء موضوع العلاقات الاجتماعية ستكبر العدسة كما يقولون. وسنتحدث عن العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع والتي تحكم الانسان بمن حوله بدائرة اكبر فجاءت هذه الاية هاي ستة وثلاثين من سورة النساء بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعبدوا الله - [00:04:40](#)

ولا تشركوا به شيئا ودخلت الى موضوع العلاقات الاجتماعية الاخرى تمام ولان اصلا حياة الانسان تقوم على العبودية حتى وانا انشى علاقة مع من حولي مع زوجتي مع اولادي مع الوالدين مع الجيران مع افراد - [00:05:01](#)

المجتمع يجب ان يكون هناك استحضر العريض والكبير في حياة الانسان. وهي عبادة الله عز وجل وحتى في العلاقات الاجتماعية عبادة الله عز وجل يجب ان تكون حاضرة تصميم النوايا لله - [00:05:17](#)

وان اي علاقة سأنشئها في هذه الحياة يجب ان استحضر فيها معنى العبودية لله بمعنى هل هذه العلاقة ترضي معبودي سبحانه وتعالى او لا ترضي معبودي انت لا تنشئ علاقات اجتماعية على هواك - [00:05:34](#)

ولا تنشأ علاقات اجتماعية بما تستلذ وتستطيب والنابغي حتى في علاقاتي ان اكون محكوما بشريعة ربي سبحانه وتعالى. فما يرتضيه ربي من علاقات اقيمه وما لا يرتضيه ربي من علاقات اقطعه. فلذلك جاء سبحانه الله الدخول الى موضوع العلاقات الاجتماعية. من بابها الاوسع جاء - [00:05:51](#)

واعبدوا الله وتذكر انك عبد لله في اي علاقة تنشأها في هذه الدنيا ثم انتقل الى العلاقة بمفهوم العلاقات الاجتماعية الواسعة فقال وبالوالدين احسانا اذا انتهينا من ملف الزودة وان كنا سنعود اليها. في اخر سورة النساء في بعض الملفات لكن الان سنوسع الدائرة - [00:06:15](#)

امر الله سبحانه وتعالى بالاحسان للوالدين وبذي القربى والاحسان الى الاقارب الاحسان الى الاقارب الاعمام العمات الاخوال الخالات واليتامى والمساكين الذين سواء كانوا من ذوي القربى وهؤلاء لهم حقان. حق انه يتيم ومسكين وحق انه من ذوي القربى او اليتامى والمساكين - [00:06:37](#)

لكن عموما داخل المجتمع والجاد ذي القربى بعد ان ذكرها لاحظ زوجتك بالوالدين ذوي القربى الجيران سورة النساء عم تتسع الان في تنظيم العلاقات والجار الجار نوعان جار قريب لك فجمع بين حق الجوار وحق القربى - [00:06:58](#)

والجار الجنب والجار الذي ليس قريب منك يعني ليس له نسب لكنه في النهاية جار وما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه الله سبحانه وتعالى يأمر ان تحسن الى جيرانك داخل المجتمع - [00:07:25](#)

الجار واذا كان قريبا فله حقان واذا كان الجنب يعني جار ليس من اقاربك اجنبي يعني ليس من ذوي الاقارب لكنه جار بيته ملاصق لك او بينك وبين مسافة قريبة فهذا له حق - [00:07:46](#)

قال والصاحب بالجنب اختلف في تفسير صاحب الجمل لكن من اشهر التفاسير انه رفيقك صديق والبعض خصها بعض المفسرين خصها الصديق في السفر انه الصداقة في السفر يعني خاصة قديما كانت تاخذ ست اشهر سبعة اشهر - [00:07:58](#)

من مدينة الى مدينة من بغداد الى مصر بالتالي هذا صاحبك الذي يصحبك طوال هذه الرحلة يعني اصبح بينك وبينه علاقات فاصبح له حق. شف كيف يحترم الاسلام العلاقات التي تتشكل بين الناس - [00:08:16](#)

وقال حتى هذا صاحب الذي لك بينك وبينه صداقة وصحة له حق عليك خاصة اذا كانت هذه الصحة نشأت في السفر ان صحة السفر سبحانه الله تختلف عن صحة الحظر - [00:08:33](#)

قال وابن السبيل بل حتى المنقطع يعني لما قال عليك ان تتوصى باصدقائك واصحابك قال ايضا عليك ان تتوصى بابن السبيل وهو شخص منقطع انقطع في بلدك ولا يجد مالا يعود به الى وطنه - [00:08:45](#)

اذا كنت في بلدك ووجدت انسانا مسافرا غريبا في بلدك ولكنه انقطع به السبل يريد العودة الى وطنه ولا يجد مالا ايضا هذا مما يجب ان تتوصوا به خيرا وما ملكت ايمانكم. ايضا من شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات القديمة مفهوم العبيد والاماء -

[00:09:04](#)

يجب ان تحسن الى العبد والامة الذي وتحت يدك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوانكم وخونكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليبسه مما يلبس - [00:09:24](#)

كيف نظم الاسلام ايضا هذا النوع من العلاقات ثم بين ان القاعدة العامة في علاقتك مع الناس ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا لما تبني اي علاقة اجتماعية - [00:09:42](#)

الوالدين مع الجار القريب مع الجار الذي ليس من اقاربك مع اصدقائك مع المنقطعين مع اه العبيد والاماء القانون العام الذي يجب ان يسود علاقتك مع الناس هو قانون التواضع - [00:09:56](#)

والتعامل بليم وسماحة والا تكون علاقاتك مبنية على اه الاغتيال والتكبر والشعور بالافتخار والطبقية وانك اعلى من غيرك. فشوف هذه الوصية العظيمة من الله سبحانه وتعالى في بناء العلاقات. ان الله لا يحب من كان مختالا. المختال هو المتكبر - [00:10:11](#) من كان مختالا فخورا. والفخر هنا المذموم هو الفخر الذي يشعر به الانسان بالاستعلاء على طبقات المجتمع الاخرى الاستيلاء على الجيران الاستعلاء على الاصدقاء الاستعلاء على الذين يعيشون الاستعلاء على الغرباء الاستعلاء حتى على العبيد والاماء على الانسان ان - [00:10:32](#)

يتصف بالتواضع. الله عز وجل يحب صفة التواضع. يحب صفة اللين. يحب صفة السهولة. وهذي من اعظم الصفات التي ظهرت النبي الاعظم صلوات ربي وسلامه علي حتى كان اذا جلس بين اصحابه لا يعرف حتى يقال له هذا رسول الله. صلى الله عليه وسلم. تخيلوا النبي الذي يوحى اليه من السماء - [00:10:49](#)

اعظم بشر مع ذلك اذا جلس بين اصحابه لا يعرفه الغريب لانه يراهم معهم يأكل مع ضعفاءهم ويجلس بينهم ولا يتميز بثوب او منصب او اه دعونا نقول في هيئة في الجلوس والمشرى والمطعم معهم في حياتهم - [00:11:09](#)

مطعمهم ومشرىهم وملبسهم. هكذا الانسان الناجح كان شيخ او داعية او رجل مصلح الاصلاح والدعوة الى الله سبحانه وتعالى لا يعني الافتخار والفخر. لا يعني ان ينظر الانسان الى غيره بطبقية او انسان غني. اذا كنت غنيا والله عز وجل انعم عليك بالمال - [00:11:28](#) لا يعني هذا انك تنظر الى الآخرين الذين هم على فقر او طبقة اجتماعية متوسطة بشيء من الاستعلاء نحن مسلمون العلاقة التي تحكمنا وكونوا عباد الله اخوانا. لذلك الله عز وجل يحذر الاغنياء خصوصا من الشعور بالطبقية على اخوانهم - [00:11:45](#)

ومن امساك المال عن اخوانهم في المجتمع. فقال الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل وهذا يعني بدل كما قالوا من فخورة ان الله لا يحب من كان متكبرا فخورا. من هم او كيف يتشكل الاختيار والفخر في النفس الانسانية؟ من ابرز تشكلاته هو البخل - [00:12:02](#)

الذين يبخلون اغنياء اللي ربنا معطيهم مال وجا قدرات ويبخلون بعتائهم عن مجتمعهم الذين يبخلون وليس كذلك بس. قال ويأمرون الناس بالبخل يعني هؤلاء والعياذ بالله من شر الناس يعني لا هو يريد ان يعطي ويقدم - [00:12:27](#)

ولا يريد من الآخرين ان يقدموا فهو يبخل في نفسه ويأمر الناس من حوله بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اللي ربنا اعطاهم اموال وجاه واشياء كثيرة يحسبون هذا الفضل عن الناس - [00:12:46](#)

ولا يتبادلون هذا الخير والعطاء. وهذه من اكثر الصفات التي يذمها الله سبحانه وتعالى في القرآن صفة الممسك يكتزون الذهب والفضة كما مر معنا في سورة المائدة ولا ينفقونها القرآن يحث على الانفاق - [00:13:03](#)

البذل عندك مال ابذل. عندك جاه ابذل عندك علم ابذل. لا تكن ممسكا قالوا اعتدنا للكافرين عذابا لان هذه الصفات والعياذ بالله تقود الى الكفر لان هذه الصفات تقود الى الكفر خاصة انها تجلت في بعض الفئات المجتمعية التي كانت تعيش في المدينة النبوية من -

[00:13:18](#)

اليهودي والمشركين والمنافقين. قال سبحانه ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون يأمرون الناس بالبخل طرف اخر يعني في اخرين المجتمع ممكن ما يبخل لكنه يدفع المال - [00:13:41](#)

طلبا للجاه والسمعة فقال والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قليلا فساء قليلا الله سبحانه وتعالى وشوفوا جميل الايات ان هناك صنفان يذمهما الله داخل المجتمع. اللي بقدموا للناس في المجتمع على وجه الرياء

والسمعة مذموم - 00:14:00

والذي يمسك ماله عن اخوانه في المجتمع ايضا مذموم بالتالي ماذا بقي؟ بقي الصنف الثالث الذين ينفقون ويقدمون ويبتغون بعطائهم وجه الله. اذا اذا الذين يبخلون يأمرؤن الناس بالبخل ويكتمون ويحبسون ما اتاه الله من فضله. هؤلاء مذمومون داخل

المجتمعات المسلمة - 00:14:22

والذين ينفقون ويقدمون لكنهم يقصدون بهذا الجاه والرئاء والسمعة ايضا هؤلاء مذمومون عند الله سبحانه وتعالى اذا من ما هو

النوع الذي تحبه يا رب هذي قاعدة عامة النوع الذي اريده وهؤلاء الذين يبذلون وينفقون لمجتمعاتهم - 00:14:44

يعني القربى والجيران واليتامى والمساكين. ويرجون بهذا العطاء وجه ربهم سبحانه وتعالى في غير هاتين الخصلتين الانفاق وصدق

النوايا انت مذموم ذلك بعد ان ذم البخل تم العطاء الذي يكون على وجه الرياء - 00:15:03

والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فهم لا يرجون تعويضا عن هذه الصدقات عند الله سبحانه وتعالى.

الانسان الذي ينفق ما له بحثا عن الرياء والشهرة والسمعة. وانسان اما عديم الايمان باليوم الآخر - 00:15:22

فهو لا ينتظر العوض من الله سبحانه وتعالى او ضعيف الايمان باليوم الآخر الا انسان وايمانه قوي دار الآخرة وما فيها من الثواب

والعقاب والجزاء لا اظنه بعقله يرجو ثواب الدنيا على ثواب الآخرة - 00:15:41

فاذا من اكبر اسباب الرياء هو ضعف الايمان بالدار الآخرة فكان لابد من هذا الاقتران. ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا

باليوم الآخر. لانهم لو امنوا بالله واليوم الآخر - 00:15:57

كما وقعوا في هذا الرئة ثم قال ومن يكن الشيطان له قرينا مساء قرينا دائما يقولون منبع الاخلاق السيئة والصفات الذميمة هو الشيطان الذي يدفعك الى هذه الصفات ولذلك الله عز وجل يقول يعني عبارة هيك انا اقول عامية سهلة. اللي يصاحبه الشيطان بنس

الصاحب - 00:16:11

بنس من اتخذ الشيطان صاحبا. يؤزه الى الشر ويدفعه الى مساوئ الاخلاق ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا رفيقا. بعض الناس فعلا

جعل الشيطان رفيقه في الحياة كل شيء يأمر به الشيطان يفعل - 00:16:38

كلما امره بالبخل امره بالرياء امره بالنفاق امره باذية آآ الوالدين امره باذية الزوجة امره باذية الاقارب لم يكن الشيطان له قرينا يعني

بنس القريب. ايش الرفساء القرينة؟ يعني بنس القرين - 00:16:54

لمن اتخذ الشيطان صاحبا بنسة الصحة التي اخترتها في هذه الدنيا. طيب انظر هذي جمالية الاسلوب القرآني انه وهو ينظم العلاقات

الاجتماعية عم يشير الى منابع الاخلاق السيئة. من اين تؤتى ايها الانسان في - 00:17:11

اخطائك السلوكية ترى الشيطان هو الذي يضرك. فهو يخبرك عن علاقات ثم يعطيك بعض الهيك القواعد الايمانية على الجوانب لتفهم

طبيعة السير ومن اين يؤتى الانسان. ثم قال وماذا عليهم - 00:17:27

لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وماذا عليهم؟ طبعا هنا للكلام نرجع نقول في مجتمع المدينة الذي كان مليء باليهود

مليء بالمنافقين. مليء ايضا ببعض المشركين الذين ما زالوا لم يؤمنوا بعد. فكان لابد من توجيه - 00:17:41

في هذه الرسالة وماذا عليهم؟ يعني ايش بضرك ايش بضرك؟ لو انك امنت بالله واليوم الآخر وانفقت مما رزقك الله يعني هذا المال

هو ليس من ذكائك ولا من ولا من صنعك هذا المال ورزق الله - 00:17:58

لاحظ ما قال وانفقوا من اموالهم لقالوا انفقوا مما رزقهم الله حتى يذكرهم الله انه حتى وانت تنفق من هذا المال تذكر ان هذا المال

هو اصلا هو رزق الله لك - 00:18:14

وليس من صنعك. انت ربما بذلت الاسباب انت فقط بادل الاسباب تم تحصيل هذه الارزاق لحصول النتائج فهذا محض فضل الله

سبحانه وتعالى. اذا وماذا عليهم؟ ايش بدوركهم لو امنت بالله واليوم الآخر وانفقت مما رزقكم الله - 00:18:25

ايها اليهود في المجتمع المدني ايها المنافقون ايها المشركون لماذا لا تبحثون عن هذه الصفات الحميدة وكان الله بهم عليما. الله عالم

بكل انسان نفسه وما يدخل فيها من مشاعر وخواطر واحاسيس كل شيء مكشوف - 00:18:43

الله سبحانه وتعالى فاذا كان الله عالما بالسرائر فعلى الانسان ان يسارع في اصلاح سريرته. ثم قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة ان الله لا يظلم مثقال ذرة وهنا نعود الى سورة الزلزلة - [00:19:00](#)

ومن يعمل مثقال ذرة. موضوع الذرة الجميع يعمل مثقال ذرة. طبعا ما هي الذرة؟ الذرة قالوا هي النملة الصغيرة هي النملة الصغيرة فيقول الله عز وجل لا يظلم مثقال نملة سواء - [00:19:15](#)

فعلت خير بحجم النملة او فعلت شر بحجم النملة الله لا يظلم وميزانه قائم وعدله قائم ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. اذا عملت خير مقدار النملة - [00:19:30](#)

اياك ان تظن ان الله عز وجل لم يره ولم ينتبه له واذا فعلت شر بمقدار النملة ايضا اعلم ان الله سبحانه وتعالى يراه. وشوفون التعبئة الایمانية في اثناء تنظيم العلاقات الاجتماعية - [00:19:49](#)

كل خير بتقديمه للناس ولو بمقدار نملة الله يعرفه كل شر تفعله مع الناس ولو بمقدار نملة؟ ايضا الله شاهد عليه ومن عدل ومن فضل الله من فضل الله عليه. هذا اعلى من العدل - [00:20:01](#)

الله عز وجل يبين مقام الفضل. قال وان تك حسنة يضاعفها اذا كان هذا اللي قدمته بمقدار الذرة بمقدار النملة حسنة الله عز وجل لا يعاملك بالعدل هنا فيعطيك مقابلها حسنة - [00:20:17](#)

يعاملك بالفضل ويعطيك اضعاف اضعاف ما قدمت وهذا تحفيز تحفيز للانسان نحو الافعال الخيرة. وان تك حسنة يضاعفها يؤتي من لدنه اجرا عظيما لا تستقل من اعمال الخير داخل المجتمع. من العطاء والبذل للناس. ثم - [00:20:31](#)

جاءت هذه الاية التي يخاطب بها النبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا كيف يصنع لهؤلاء البخلاء وكيف يصنع بهؤلاء المرأين الذين ينفقون اموالهم رياء الناس - [00:20:51](#)

طبعا الكلام بشكل عام واضح لهجة التهديد للمنافقين واليهود والمشركين داخل المجتمع المدني. اللي ما زالوا اصلا على كثير من صفات الكفر والنفاق. ويبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويقول سبحانه وتعالى كيف يصنع - [00:21:14](#)

بهؤلاء البخلاء كيف يصنع بهؤلاء الذين ينفقون برياء اذا جننا من كل امة بشيء. كيف يصنع بهم؟ اذا جاء كل نبي مع امته وجننا بك يا محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا على هؤلاء - [00:21:31](#)

جننا بك يا محمد صلى الله عليه وسلم. شهيدا على هؤلاء وجننا بك على هؤلاء شهيدة والنبي عليه الصلاة والسلام عندما اه قرأت عليه هذه الاية قرأها ابن مسعود كان يشعر بالمسؤولية الكبيرة وكان يشعر بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه. كان يشعر بالشفقة والحزن على امته - [00:21:48](#)

فلما قرأ عليه ابن مسعود هذه الاية فكيف يصنع يعني بالمنافقين والبخلاء والمرأين؟ فكيف يصنع بهم اذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا بكى صلوات ربي وسلامه عليه - [00:22:08](#)

شفقة على امته وخوفا على امته وحبا لامته عليه الصلاة والسلام. قال ابن مسعود فرأيت عينيه تدمعان. قال له كفى كفى يا ابن مسعود رأيت عينيه تدمعان يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول - [00:22:22](#)

لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا اليوم الدار الآخرة التي نسيها هؤلاء ولم يعملوا من اجلها كيف سيكون حاله؟ فكيف اذا جننا؟ كيف سيكون حالهم الذين حبسوا خيرهم عن المجتمع او قدموا خيرا للمجتمع نفاقا ورياء - [00:22:39](#)

كيف سيكون حالهم يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض. لو تسوى بهم الارض يعني لو يدفنوا تحت الارض ولا يقابل الله عز وجل شعورا بالخزي والعار - [00:23:00](#)

الذي ينتظرهم عند الوقوف بين يدي الله ماذا حبست مالك عن المجتمع؟ لماذا حبست خيرك؟ لماذا؟ حبست عطاءك عن اخوانك ولماذا ايضا كنت منافقا او كنت كافرا او خارجا عن طاعة الله ورسوله. لماذا - [00:23:17](#)

الخزي والعار يجعلهم يتمنون لو سويت بهم الارض لو دفنوا ولا يعرفون قال ولا يكتمون الله حديثا. هذه جملة استثنائية جديدة تمام؟ اي ويقول الله ولن يستطيعوا ان يكتموني شيئا - [00:23:32](#)



ما في مجال يوم القيامة تكتم الله عز وجل وتقول لا ترى يا رب انا ما كانش قصدي او كذا او لا لا هو الله عز وجل عالم بقصدك

ابتداء. هو لا ينتظر منك ان تبرر - [00:23:50](#)

هو يريد ان يوقفك على اعمالك واللي هو سبحانه لا ينتظر ان يعرف قصدك او ان تبرر له صنيعة. فهو سبحانه في الدنيا حاضر وكان الله بهم عليما الله عز وجل لم يكن غائبا حتى تعطيه انت التفاصيل. فلن تستطيع ان تكتم الله شيئا. ولا يكتمون الله حديثا. طيب -

[00:24:02](#)

ما زالت صورة النساء تتكلم اعود فاقول ما زارت سورة النساء تتكلم عن مجموعة من سلسلة العلاقات والاشتباكات الاجتماعية وفي ثناء الكلام عن العلاقات الاجتماعية ايضا كانت نركز على بعض القضايا التي حصلت بين الصحابة الكرام داخل المجتمع المدني. ومن

هذه القضايا التي ما زالت شائكة وحاضرة عند نزول سورة النساء. اه قضية شرب الخمر - [00:24:24](#)

وكيف كانوا اصلا في مجالسهم كاصحاب ورفقاء كيف كانوا في مجالسهم يشربون الخمر لانه لم ينزل تحريم بعد في سورة المائدة

الله عز وجل هنا انزل اية يعالج الموقف من المواقف التي حصلت بين الصحابة في شرب الخمر - [00:24:49](#)

كان مجموعة من الصحابة قد اجتمعوا لشرب الخمر لانها لم تحرم بعد والذي حصل انهم بعد ان شربوا الخمر قام احدهم فصلى بهم

وكانت الخمر ما زالت تعمل في عقله. يعني لم يكن مستيقظا - [00:25:06](#)

فقرأ سورة الكهف قرأ سورة الكافرون بطريقة خاطئة. قرأ سورة الكافرون بطريقة خاطئة جاء في بعض الروايات ان علي بن ابي

طالب صلى بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون قرأها ونحن نعبد ما تعبدون. يعني قرأها بطريقة خاطئة غيرت المعنى

تماما - [00:25:25](#)

انزل الله عز وجل امره للصحابة الكرام الذين كما قلنا لم ينزل تحريم الخمر بعد امرهم الله سبحانه وتعالى الا يقتربوا الى الصلاة يعني

لا يدخلوا في وهم سكارى. قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة يعني لا تصلوا وانتم ما زلتهم سكارى. قال حتى تعلموا ما

تقولون. يعني حتى تكون - [00:25:45](#)

ماذا تقرأ؟ اما ان تصلي وانت في حالة السكر لا يصلح. وهذه كانت من التدرج في سحب الخمر من حياتهم. القرآن كما لا يخفى

عليكم. تدرج في سحب الخمر من حياة الصحابة - [00:26:05](#)

ذمها في مواطن ثم بعد ذلك حرم عليهم ان يشربوا الخمر قريبا من وقت الصلاة حتى تكون الصلاة بكامل الوعي. قال لا تقربوا الصلاة

وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - [00:26:18](#)

ثم كما نقول والشئ بالشئ يذكر والشئ بالشئ يذكر اي فكما انكم لا تدخلوا الصلاة وانتم سكارى ولا يجوز لكم ان تفعلوا فذلك لا

يجوز لكم ان تدخلوا الصلاة وانتم جنب - [00:26:32](#)

كانت هذه هذه الواقعة واقعة شرب الخمر. ايضا سبيلا الى التحذير من ان يدخل الجنب في الصلاة حتى يغتسل قال ولا جنبا الا

عابري سبيل حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين. الان طبعاً عابر السبيل اللي هو المسافر هذا ما عليه غسل. لا الان سيأتي الكلام عن

المسافر اذا - [00:26:47](#)

انقطع عن الماء الله سبحانه وتعالى يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا. يعني اذا كنت في الحضر كنت آآ عند اهلك واصابتك

جنباً ايضا لا يجوز ان تدخل في الصلاة حتى تقتص غسل الجنابة. طب قال الا عابري سبيل. طب المسافرين - [00:27:14](#)

انسان مسافر واصابته جنباً ما عليه غسل لا هو عليه غسل لكن هنا سيأتي ليتكلم عن موضوع التيمم يعني اذا كنت جنباً ووجد

للماء عليك تغتسل. طب اذا كنت لا تجد الماء. انسان عليه جنباً - [00:27:34](#)

ولا يجد الماء اه نقول في العادة في العادة اين كانوا يفقدون الماء؟ في العادة يقولون الانسان صاحب يفقد الماء في الحضر يعني في

مدينته. يعني اذا المية انقطعت عندي بلاقي مي عند جاري. اذا المية انقطعت عند جاري ممكن احديد مي في محلات المياه ممكن

استعير. الامر سهل - [00:27:50](#)

لكن عادة كان يكثر فقد المياه في السفر ولذلك قوله الا عابري سبيل استثناء المسافر من الاغتسال ليس المراد انه لا يجب عليه ان

يزيل الجنابة. وانما الكلام عما كان - 00:28:08

تكثر في عهد الصحابة ان المسافرين كانوا يخرجون فيقل معهم الماء او ينقطعون عن الماء وتصيبهم جنابة فالله اراد ان يخبرهم ان  
المسافر عابر السبيل اذا اصابته جنابة ولا يجد ماء لا يلزمه - 00:28:22

الاغتسال لكنه يلزمه الحل البديل. وهو التيمم لذلك قال حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط  
يعني قضى حاجته وان كنتم مرضى او على سفر او جاعته من غائط او لامستم النساء - 00:28:39

بالملازمة عند الجمهور هي المجامعة اصابتك جنابة؟ قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله  
كان عفوا غفورا يبين الله سبحانه وتعالى هنا ان المسافر ومن كان في حكم المسافر من انسان مثلا مريض في بلده ممنوع من

استعمال المياه - 00:28:59

وحصل معه اي ظرف فقد به المياه ففي هذه الحالة موضوع معالجة الجنابة او حتى موضوع معالجة الحدث الاصغر. لانه قال ابو جه  
احد منكم من الغائط او حتى معالجة الحدث الاصغر اذا الانسان ارتكب ناقلا من نواقض الوضوء ولم يجد ماء فما هو الحل؟ التيمم.

هذه الاية باختصار شرعت التيمم - 00:29:20

شرعت التيمم لمن به حدث اصغر او حدث اكبر وفقد الماء. طه. وهذا من ترخيص الله سبحانه وتعالى وتيسيره على عبادة ذلك ان  
الله كان عفوا يعني ربنا رحيم بكم. الله عز وجل يرخص لكم - 00:29:40

غفورا عن اي تقصير يحصل في حياة الانسان. لانه خاصة انه هاي الاية نزلت في موضوع الصحابة الاية ذكرت موضوع التيمم طبعاً  
ولا هي جاءت تعالج موقف اجتماعي حصل داخل المدينة وصحابة كانوا مجتمعين فشرّبوا الخمر ودخلوا في الصلاة فقرأوا -

00:29:56

تعالجت هذا الموقف وطبعاً بينت لطف الله سبحانه وتعالى في تيسيره على عباده في امور دينهم. طيب الان عادت الصورة الى  
موضوعها الاساس وهو موضوع تنظيم العلاقات الاجتماعية الان من الفئات الاجتماعية التي كانت - 00:30:12

تعيش داخل مجتمع المدينة النبوية وكان الصحابة يحتاجون الى ان يعرفوا طبيعة العلاقة التي يجب ان تحكمهم مع هؤلاء اليهود  
والمنافقون لان الصحابة الكرام خاصة الانصار الاوس والخزرج قبل قدوم الاسلام كانت علاقتهم باليهود علاقة جوار كانوا جيران -

00:30:32

كان بينهم تحالفات وعلاقات وصداقات وذهاب وعودة. فلما جاء الاسلام ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. وكان ولاء الاوس  
والخزرج النبي صلى الله عليه وسلم. اراد الصحابة الكرام ان يعرفوا - 00:30:56

احكام ايضا هذه العلاقات علاقات الجوار مع اليهود ومع الصنف الثاني الذي برز داخل المجتمع المدني بقوة ومع المنافقين كما قلت  
لكم الذي ظهر لي يعني وسبحان الله وانا بقرأ هذه الاية - 00:31:12

الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل يفكر الانسان ما علاقة الان ستأتي حوادث اربع  
صفحات عن ذكر اليهود. ثم بعد ذلك ستأتي اربع صفحات عن ذكر المنافقين - 00:31:26

طب ما علاقة اليهود وما علاقة المنافقين بموضوع سورة النساء التي جاءت تعدل وتقوم العلاقات الاجتماعية. اه فالذي  
يظهر للانسان سبحان الله عندما يعني يتدبر نسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا ويسد لنا. ان سورة - 00:31:40

النساء كما قلنا هي اتت لتنظم العلاقات الاجتماعية في حياة الانسان كما قلنا سواء الاسرة القريبة وعمادها علاقتك مع زوجتك ثم بعد  
ذلك عم تكبر الدائرة اكثر واكثر ابتدأنا اليوم وبالوالدين احسانا وبذي القربى اه واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب.

فبينت كيف علاقة - 00:31:57

احسان ها مفهوم الاحسان يجب ان يحكم علاقاتك الاجتماعية يا رب الان الصحابة الكرام هكذا يخطر في دينه يتساءلون. طب من  
الجيران انت قلت والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب ذي الجنب. طب هناك يا رب يسكن معنا يهود في داخل المجتمع

المدني. ويا رب هناك منافقون داخل المجتمع المدني - 00:32:20

كيف علاقتنا مع هذا الصنف ايضا يدخلون تحت آآ وجدان الجنب علاقات الجوار معهم ستكون بنفس علاقات الجوار مع المسلمين.

فمن الله سبحانه وتعالى يريد ان يوقظ الصحابة الكرام على صفات هؤلاء. الذين هم يعيشون - [00:32:42](#)

معهم داخل المجتمع و يقيمون ولكن لهم دخن وهم يمكرون بالاسلام والمسلمين كما اننا امرناكم بعلاقات حسن الجوار لكن عليكم ان

تنتبهوا في علاقاتكم الاجتماعية. هناك من يعيش معك داخل مجتمع ولكنه منافق - [00:32:58](#)

ينتظر اللحظة المناسبة لينقض او من اليهود. وهذا كان واضح ويحتاجه الصحابة الكرام في تلك الحقبة في عند تأسيس الدولة

المدنية. فقال الله سبحانه وتعالى نداء لبيان اليهود وطبيعة العلاقة التي تحكمكم معهم اراد ان يبين للصحابة طبيعة هؤلاء القوم -

[00:33:17](#)

الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة شوف التعبير القرآني يشترون الضلالة يعني يشترون الكفر شراء

ويستبدلون الهدى او يستبدلون ما هداية الله سبحانه وتعالى باخذ الكفر - [00:33:36](#)

يشترون الضلالة يعني يستبدلون بالهدى اصرار على موقفهم من عداء النبي صلى الله عليه وسلم وعداء دعوته ويريدون ان تضلوا

السبيل اه اذا هنا الله عز وجل ينبه يا ايها الاوس والخزرج. يا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:55](#)

هناك مكون اجتماعي يقيم معكم في المدينة اسمه اليهود هؤلاء اليهود جماعة شادين الضلالة شرا وهجر الهداية هجرانا واستبدلوا

كما قال الله عز وجل عنهم اولئك الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة. لما تأتي يعني دفعوا الآخرة ثمنا - [00:34:14](#)

واتوا بماذا في الدنيا نفس اشتروا الضلالة بالهدى دفعوا الهدى واخذوا مكانه الضلالة. هؤلاء بدكم تنتبهوا في علاقاتكم الاجتماعية

معهم. لماذا يا رب ان الله عز وجل بين صفة فيهم قال ويريدون ان تضلوا السبيل - [00:34:36](#)

هؤلاء قوم فاسدون قوم ماكرون حريصون اشد الحرص ان يضلوك الطريق ولا يريدون لكم الخير واحذروا في علاقاتكم الاجتماعية

معهم ما اكمل والله اعلم باعدادكم شوفوا هذي اللي تبي تضع - [00:34:56](#)

هذا الموضوع لماذا تطرقت السورة الان الى اليهود؟ ضمن موضوع العام للسورة وهي تنظيم العلاقات الاجتماعية. انه لا تحسبوا ان

اليهود يقيمون معكم في المجتمع كسائر الجيران. لأ ترى هؤلاء اعداء لكم. انه بعض الصحابة من الاوس والخزرج. حتى بعد الاسلام -

[00:35:21](#)

كان ما زال محافظا على علاقته باليهود. كان هناك يهود بني النضير ويهود بني قينقاع. ويهود بني قريظة كان الصحابة حتى بعد

الاسلام والعلاقة مع النبي عليه الصلاة والسلام ما كانوا منتبهين تمام الانتباه لطبيعة هؤلاء القوم. فما زالوا محافظين على شيء من

العلاقات مع اليهود - [00:35:40](#)

الله عز وجل اراد ان يحذر الاوس والخزرج والله اعلم باعدادكم احذروا هؤلاء قوم العلاقات معهم ليست جيدة وليسوا صادقين معكم

ولا تحسبوا انهم يحملون لكم الخير في داخل الوطن. في داخل المجتمع يريدون ان تضلوا السبيل. وربنا اعلم باعدادكم منكم -

[00:35:58](#)

لا تناقشوا الله اعلم باعدادكم منكم فلما يحذرك من قوم هو يعرف ما في بطونهم. نعم وكفى بالله وليا عليكم ان توالوا الله ورسوله

والايما وكفى بالله نصيرا الله هو الذي ينصركم على مكرهم وكيدهم وعبثهم داخل المجتمعات - [00:36:19](#)

ثم بعد ذلك جاءت الآية تصرح. من هم هؤلاء الذين ها؟ اوتوا نصيبا من الكتاب ويشترون الضلالة ويريدون ان من هم من الذين هادوا

بعض هذه تفسير لمن هم الذين اوتوا نصيبا من الكتاب. هل هنا بتتكلّم عن النصارى - [00:36:40](#)

النصارى ما كانوا مقيمين في المدينة فجاء التصريح واضحا الان من الذين هادوا. هؤلاء الذين اوتوا نصيبا من الكتاب كلامنا هنا عن

اليهود ان الذين هادوا ثم بعد بدأت الآية تذكر طبائعهم. وصفاتهم الذميمة. قال يحرفون الكلم عن مواضعه. هذه اولى - [00:36:58](#)

وصفاتهم انهم يتلاعبون بشرع الله تلاعبوا بتوراة موسى وبشريعة موسى وحرفوا الكلمة عن مواضعه. حرفوا الكلمات وحرفوا

الاحكام وهذا تحذير من الصحابة عن مسالك هؤلاء القوم ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعي بالسنتهم وطعننا في الدين

- [00:37:18](#)



اليهود كانوا لما يأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يقولون تسمعون منه ثم عندما يخرجون من عنده ماذا يقولون؟ يقولون فيما بينهم سمعنا من محمد صلى الله عليه وسلم وعصينا - [00:37:42](#)

نحن نسمع هيك هم يقولون عن انفسهم يسمعون لكنه لا يستجيبون. بل يعصون. اذا سمعنا وعصينا. ثم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وانظروا قلة الادب. واسمع غير مسمع واسمع غير مسمع. طبعاً - [00:37:57](#)

اختلف يعني في تفسير هذه الاية فمنهم من قال واسمع غير مسمع اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت اسمع منا يعني كيف نقول اسمع الله لا يسامحك سوء الادب - [00:38:16](#)

لأنهم يقولون اذا بسمع غير مسمع اي اسمع منا الله لا يسامحك او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه وكأنهم يقولون يعني انت راح تعطينا اشياء بس احنا ما راح نستجيب لك وما راح ننصاع لك ولن - [00:38:34](#)

فهي قريبة بهذا التوصيل اخر من قوله سمعنا وعصينا ثم ايضا يقولون وراعن وكلمة راعنا هذه كلمة خطيرة جدا كانوا يقصدون بها شتم النبي عليه الصلاة والسلام بابي هو وامي. ويقصدون براعنا اي من الرعونة - [00:38:57](#)

هادي كلمة احنا الها اكثر من معنى. كانت عند الصحابة راعين بمعنى. امهل علينا يا رسول الله. لكنها عند اليهود كانت مسبة شتيمة وكان يصوب بها الرعون والحق تمام فكانوا يطلقونها على النبي صلى الله عليه وسلم شتما له بس بايش ؟ بلفوا وبدوروا أنهم بيعرفوا انه الصحابة يستعملونها بمعنى صحيح - [00:39:17](#)

وهم يستعملونها بمعنى الشتيمة لذلك في سورة البقرة سيأتي معنا يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعينا لا تحكوا كما يحكي اليهود راعنا. صح انتم ايها الصحابة تقصدون بها معنا صحيحاً - [00:39:40](#)

لكن هؤلاء القوم الكفرة الفجرة يقصدون بها شتم نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا تشابهوهم حتى في الظاهر ولا توافقوهم في هذه الكلمة وان كان قصدكم فيها قصداً صحيحاً. لأنهم يستعملونها استعمالاً فاسداً. ليا بالسنتهم - [00:39:53](#)

لما يقول راعنا لين بالسنتهم يقصدون بها معنى غير المعنى الذي يريدون ويقولون اولاً شف كل هذه اقوال اليهود اللي كانوا يواجهون فيها النبي عليه الصلاة والسلام. كانوا يقولون سمعنا وعصينا - [00:40:11](#)

وكانوا يقولون واسمع لا سمعك الله واسمع ونحن لا نستجيب لغير مسمع واحنا ما بنرد عليك ويقول راعنا ويقصدون بها الرعونة ليا بالسنتهم. يعني لفوا دوران بهذه الكلمة لا يقصدون بها. المعنى الذي يقصده الصحابة بل يلفون - [00:40:32](#)

ويدورون بالسنتهم ليقصدوا معنى اخر طعنا في الدين لأنهم لما يقولون له انت فيك رعونة او شيء هم يطعنون. في الدين بطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم ثم الله عز وجل يقول هؤلاء اليهود ولو أنهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع - [00:40:53](#)

وانظرنا واسمع يعني لو قالوا واسمع بدون اضافة غيروا مسمع واسمع لم يضيفوا الكلمة الشنيئة غير مسمع وانظرنا بدل وراعنا وانظرنا يعني امهلنا لو استبدلوا هذه العبارات السيئة والدعوات القبيحة والتصرفات الشنيعة بالسمع والطاعة وطلب وان يسمع منهم النبي عليه الصلاة - [00:41:12](#)

والسلام بدون الكلمات الفجة. واستبدلوا كلمة راعنا التي قصدوا بها الرعونة بكلمة وانظرنا. يعني امهلنا يا رسول الله حتى نستفيد ونستمع يعني باختصار لو انقادوا للحق لكان خيراً لهم واقوم - [00:41:37](#)

كان هذا هو الطريق الصحيح ماذا تفعل مع قوم اشتروا الضلالة ناس اشتروا الضلالة الهدى ماذا ستصنع معهم؟ الكلام الان مع الصحابة هذه صفات هؤلاء القوم. طبعاً هذا فيه اه - [00:41:51](#)

يعني اعبر باستفزاز الصحابة تجاه اليهود احنا مش شايفين هؤلاء اليهود اللي بتسألوا عن حكم جوارهم وعن حكم العلاقات الاجتماعية معهم؟ هل تعرفون هؤلاء اليهود؟ ماذا يفعلون مع نبيكم ومع حبيب قلوبكم صلى الله عليه وسلم - [00:42:07](#)

هؤلاء يقولون لنبيكم سمعنا وعصينا. ترى هؤلاء يقولون لنبيكم اسمع غير مسمع. ترى هؤلاء يقولون لنبيكم راعنا يقصدون شتمه هذا تعبئة تعبئة الصحابة على اليهود اشتد الحنق عليهم وبغضهم في قلوب الصحابة - [00:42:23](#)

تمام ففيها دعوة لليهود للانتباه والاصلاح لكنها في الاساس دعوة للصحابة لمعرفة بواطن هؤلاء القوم وصنيع هؤلاء فمن كان عدواً

لحبيبتكم فينبغي ان يكون صديقا لكم. طيب ثم قال ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قليل منهم من اليهود فعلا اللي دخلوا  
الايمان مثل عبد الله بن سلامة وغيره يا ايها الذين اوتوا الكتاب - [00:42:43](#)

خطاب سيوجه الى اهل الكتاب نوع من الاستطراد المفيد هنا. سيوجه الخطاب الى اهل الكتاب. يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما  
نزلنا مصدقا لما معكم. نصيحة لكم يا ايها اليهود في المدينة - [00:43:07](#)

امنوا بالقرآن الذي نزل مصدقا لما معكم من توراة موسى واستيقظوا وانتبهوا من قبل ان نطمس وجوها نردها على ادبارها. يعني من  
قبل ما نجعل وجه احدكم في الخلف تهديد - [00:43:23](#)

من قبل ان نطمس وجوها ونردها على ادبارها يعني تهديد ان يلف هذا الوجه فيصبح في الخلف وقيل ان يطمس الله معالم الوجه.  
فيصبح الوجه مثل القفا. الان المنطقة الخلفية هل يوجد فيها عين او فم او شيء؟ لا - [00:43:39](#)

مسطحة تماما لا يوجد فيها اي معلم. فالله يهددهم قبل ان اطمس وجوهكم فامسح عنها العيون والانف والفم فيصبح المنطقة  
الامامية مثل المنطقة الخلفية. وهذا تهديد ووعيد شديد من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها. فتصبح صورة المنطقة  
الامامية كصورة المنطقة الخلفية - [00:43:59](#)

قال او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وجعلناهم واللن هو الطرد من الرحمة. هذا اصل اللعن يقول اولاد ادمكم يا ايها اليهود الذين  
تقيمون في المدينة كما لعنا اخوانكم من اصحاب السبت قبلكم - [00:44:20](#)

وطردناهم ومسقناهم الى قردة وخنازير وكان امر الله مفعولا. ترى لا تفكروا هذا التهديد لا لا ما راح يصير لا لا بصير بعض الناس  
بيسمعوا لغة التهديد. فيظن ان الله عز وجل لن يفعل به ذلك. فالله يهددهم. وكان امر الله مفعولا. ولكم يا ايها اليهود في اخوانكم  
الذين - [00:44:34](#)

اخوكم عبرة ان الله لا يغفر ان يشرك به هذي قاعدة الانسان يخطئ يذنب يفعل معاصي ذنوب الله عز وجل في النهاية يغفر كل شيء  
حتى لو ادخلك النار يا ايها الموحد تعذب فترة وتخرج الا شيء واحد - [00:44:54](#)

لا يمكن لا يمكن ان يغفره الله لك الشرك بالله اذا لم تتب يعني هنا كل المعاصي لو لم هاي الاية طبعها ركزوا اية ان الله لا يغفر ان يشرك  
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اكتبوا عندكم الاخوة الذين يكتبون. هذه الاية تتكلم - [00:45:14](#)

عن المعاصي التي لم يتب منها الانسان. لا تتكلم عن المعاصي التي تاب منها. لانه اي معصية حتى الشرك لو تاب منها الانسان الله يغفر  
له وهذا جاء ان الله يغفر الذنوب جميعا في سورة الزمر - [00:45:31](#)

لكن هنا بتتكلم الاية عن الذنوب والمعاصي التي مات الانسان وهو لم يتب منها. فيقول الله سبحانه وتعالى كقاعدة عامة يجب ان  
يفهمها البشر جميعا اي معصية مت وانت لم تتب منها؟ - [00:45:46](#)

الله سبحانه وتعالى يمكن ان يغفرها لك ولو عذبتك عليها ولم يغفرها. في النهاية يعذبك ويخرجك من النار الا ذنب واحد اذا مت وانت  
لم تتب منه لا يمكن ان يسامحك الله - [00:46:00](#)

ولا يمكن ان تخرج من النار بعده وهو الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي معصية مت ولم تتب منها  
ربنا يغفر لمن يشاء. واذا عذب على معصية يعذب فترة ثم تخرج. ما راح تخلص في جهنم - [00:46:19](#)

الا معصية واحدة وهي الشرك بالله. ان الله لا يغفر ان يشرك به فالكلام كان نعم هو في سياق الحديث عن اليهود وعن شركهم بالله  
لكن الكلام اعم لكل من يمارس الشرك في العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. صحيح السبب هو اليهود في هذا السياق لكن هي  
قاعدة عامة في كل من مات - [00:46:41](#)

ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. اعظم معصية واكبر جريمة هي ان تشرك بالله ان تعبد صنما او وثنا او قبرا او وليا ان تشرك  
بالله سبحانه وتعالى وان آآ توجه عبادة الى غير الله عز وجل او ان تعتقد ان انسان يستحق ان يعبد مع الله او - [00:46:59](#)

تعبد بدون الله هذا اعظم كذب في البشرية وفي تاريخ الانسانية لا يسامح الله في ذلك لانها انتقاص لمقامه العظيم مباشرة وهو  
صاحب الملك وصاحب الامر. فهو الذي يضع الامور التي لا يغفرها ويضع الامور التي يغفرها - [00:47:24](#)

ثم الله عز وجل عاد للكلام عن اليهود وينبه الصحابة الى اليهود. المتر الى الذين يزكون انفسهم؟ الصحابة ترى تعرفون هؤلاء اليهود ماذا يقولون؟ يقولون نحن شعب الله المختار ويقولون نحن ابناء الله واحباؤه - [00:47:43](#)

تزكية يزكون انفسهم انهم شعب الله المختار. وينظرون الى غيرهم من الشعوب. ترى الى هذه اللحظة هم لهم هذه النظرة. اه اه نظرة الساميين وعلى اداء من يقول معادة السامية اذا بتسمعوها في - [00:48:00](#)

الاعلام المعاصر يرون انفسهم جنسا يفوق البشر مع انهم الان لقطاع واقذر البشر لكن يظنون انفسهم انهم خير البشر وان البشر جميعا يجب ان يخدموا بني اسرائيل هكذا نظرة ان جميع الشعوب هم خدم لبني اسرائيل - [00:48:15](#)

ويزكون انفسهم ويرون انفسهم اعلى من غيرهم. فيقول الله من الله يزي من يشاء دعوكم من تزكية انفسكم يا ايها اليهود واعتقاد انكم صفوة الله من خلقه عندما كنتم اتباع لموسى - [00:48:34](#)

وكنتم على الحق في فترة من الفترات نعم اصطفاكم الله على العالمين. على اهل زمانكم لكن بعد ان استبدلتم شريعة الله سبحانه بشريعة الله غيرها واشترتتم الضلالة فانتم من اسوأ اصناف البشر - [00:48:47](#)

انظر كيف يفترون على الله الكذب بزعمهم انهم احباء الله واولياء الله كله كذب وكفى به اثما مبينا ان وقف بهذا الكذب اثما واضحا جليا ثم مرة اخرى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - [00:49:03](#)

يؤمنون بالجبت والطاغوت يختلف العلماء في تفسير الجبت والطاغوت وبعضهم قال الجبت آآ هو السحر الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله من اصنام واشجار واحجار وما شابه ذلك - [00:49:22](#)

لأ الجبت هي الاصنام والطاغوت والشيطان. اذا في خلاف في تفسير ذلك وان كان تفسيرها بالسحر. تفسير الجبت بالسحر والطاغوت بكل ما عبد من دون الله من اوسع التفسيرات وتلائم حال اليهود. لان اليهود - [00:49:38](#)

استعملوا السحر اصبح الى يومنا هذا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر هم عبادة الطاغوت سيعبدون كل طاغوت والطاغوت اسم لكل ما عبد من دون الله - [00:49:56](#)

اسم بكل ما عبد من دون الله. فالله عز وجل يحذر ينه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لهذا المكون المجتمع الرديء الذي يقيم معهم داخل المدينة هؤلاء الذين معكم في المدينة واوتوا نصيبا من الكتاب وكان عندهم التوراة - [00:50:14](#)

للاسف القوا توراة موسى وراء ظهرهم وامنوا بالسحر وعبدوا اشياء كثيرة من دون الله وامنوا بالطواغيت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الله عز وجل يطلع الصحابة - [00:50:31](#)

على سوء طوية اليهود ترى هؤلاء اليهود اياكم ان تأخذكم بهم رحمة او رافة. او تحسنوا الظن بهم باعتبارهم مكون مجتمعي تعرفون ماذا فعلوا؟ هؤلاء اليهود لكم يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا - [00:50:48](#)

هنا الاية تشير الى موقف فعله بعض زعماء اليهود يقولون ان اه كعب بن الاشرف وهذا احد زعماء اليهود الكبار في المدينة وحييي بن اخطب ايضا وكان من زعامات اليهود المدينة - [00:51:08](#)

خرجوا باتجاه مكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الى المدينة وبدأ تأسيس الدولة المسلمة كعب ابن الاشرف وحيي ابن اخطب وهو من زعماء اليهود ذهبوا الى مكة - [00:51:24](#)

ذهبوا الى مكة ليعقدوا خيانة وغدرا تحالف مع قريش النبي عليه الصلاة والسلام الله عز وجل عم يكشف للصحابة انه هؤلاء لا يستحقون حسن الجوار بدكم تنتهبوا منهم هؤلاء قوم غد. هؤلاء قوم عم بيتحالفوا ضدكم - [00:51:36](#)

كعب ابن الاشرف وحيي ذهبوا الى مكة المكرمة وعقدوا تحالفا مع قريش النبي صلى الله عليه وسلم واعطوا معلومة لقريش ترى احنا معكم في اي حرب ستخوضونها ضد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:51:54](#)

كفار قريش حصل بينه وبين اليهود نقاش يعني فسوف فرقوا ليش يسألوا اليهود؟ يسألوا كعب بن اشرف يا كعب بن الاشرف يا عيب بن اخطب ترى انتم اهل كتاب ونظرتهم في الكتب السماوية السابقة - [00:52:09](#)

هل تجدون ان محمد صلى الله عليه وسلم صادق في ادعائه النبوة كانوا يعلمون. خاصة حيل انه في مشاهد كثيرة تثبت انه كان يعلم

صدق النبي عليه الصلاة والسلام. مع ذلك الحسد - 00:52:20

الحقد كيف يخرج النبي من غير بني اسرائيل؟ كيف يكون النبي الخاتم من العرب؟ الحقد عند حبيب اخطب جعله يقول لكفار قريش ترى لا دعوكم من هذا الرجل فهو غير صادق - 00:52:35

وانتم في عبادتكم للاصنام اهدى سبيلا واعلى شأنًا انتم الصح. مع انه اليهود كانوا يعرفون ان كفار قريش خطأ وانهم ضلال الحقد العمى اليهودية والعياذ بالله قالوا لكفار قريش اثبتوا على قتال هذا الرجل فانتم على خير واهدى سبيل. انتم من اهدى من الذين امنوا. يعني يقصد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:52:49

اهدى من الذين الصحابة الكرام اهدى من الصحابة الكرام. وطريقكم هو الصواب. الله عز وجل كشف هذه الواقعة للصحابة ترى هؤلاء هكذا فعلوا عندما ذهبوا الى قريش. اياكم ان تأمنوهم - 00:53:14

اياكم يا ايها الاوس والخزرج ان تحسنوا الظن بهم. وان هؤلاء يمكن معهم حسن الجوار. هؤلاء وهذا سيظهر في مراحل حياة النبي عليه الصلاة والسلام مع المدينة العلاقات معهم الان مؤقتة - 00:53:30

لكن قليلا قليلا سيتم تهجيرهم. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام في كل فترة يظهر على غدر من غدرهم فيهجروهم فهجر بني قينقاع هجر بني النضير في سورة الحشر واما بنو قريظة فظهرت الخيانة العظمى منهم فتم - 00:53:43

تم اعدامهم جميعا الرجال. وتم سبي النساء والاطفال بسبب الخيانة العظمى التي وقعت في غزوة الخندق هكذا طبيعة اليوم. لا يمكن اخواني معهم حسن الجوار لا يمكن ان يعيش اليهودي معك في مجتمع ويكون انسان صادق نظيف. طبعاً الكلام عن الجملة -

00:53:59

لذلك الله عز وجل دائما وهذا من القرآن يعلمنا الانصاف ماذا قال قبل قليل فلا يؤمنون الا قليلا يعني قليل قليل منهم من يكون فعلا عنده مصداقية في التعامل معك. قليل يعد عدا - 00:54:18

والا فالجنس هذا وطبيعة هذا الجنس انه جنس غدار. طيب اولئك الذين لعنهم الله. اذا لاحظوا اللعنات التي تترى على بني اسرائيل خلال فقط صفحة واحدة الله عز وجل لعنهم مرات ومرات. اولئك الذين لعنهم الله. بالتالي ايش تتوقعوا من قوم الله لعنهم -

00:54:34

الله طردهم من رحمته انظروا في صفاتهم وافعالهم اليوم مع اخواننا في فلسطين انظروا الى صفاتهم وافعالهم مجرمون فعلا قوم اطرده من رحمة الله. فالله رحمهم ولا جعل في قلوبهم رحمة. قوم سفاكون للدماء - 00:54:56

هم هم فقط مالهم ودولتهم ونظامهم وفكرهم ويسفكون دماء جميع الشعوب ولا ينظرون الى البشر قوم لاحظوا كيف حتى في

المفاوضات تحصل الان يعطونا وعدا ثم يخلفونه. حتى يعطون وعد للصليبيين - 00:55:14

ثم يخلفونه ثم يعطوا وعود ثم يخلفونه. ليس لهم ميثاق ليس لهم قيمة ليس لهم اي اخلاق يمكن ان تحكمهم. فبالتالي حتى لو اعطوا هدنة لفترة معينة اعلمو ان اليهود - 00:55:29

لا يمكن ان يصدقوا في الهدنة واذا اعطوا هدنة لفترة معينة للمسلمين فانهم يجهزون لمعركة قادمة هكذا طبيعتهم بالتالي اياكم ان تستغفلوا واياكم ان تأخذوا بديدن زعماء التطبيع الذين يضعون ايديهم في ايدي اليهود ويريدون ان يطبعوا العلاقات الاقتصادية

ويريدون امن الشرق الاوسط ويريدون حياة يعني في الشرق الاوسط - 00:55:40

فيها المكون اليهودي والمكون المسلم هذا لا يمكن. الله عز وجل عم يعطينا من هؤلاء يعني لما تقرأ هذه السورة يا ايها الكرام لما تقرأ هذه السورة اه عليكم ان ان تسقطوا هذه المعاني على واقعكم. كما ان الايات تحذر الصحابة من هذا المكون المجتمعي معهم. كذلك

انتم اليوم - 00:56:06

تسقط وهاي الايات على واقعكم اياكم ان يغركم اه زعماء التطبيع ومشايخ التطبيع وعملاء التطبيع ويوصلوكم الى قناعة انه يمكن ان نصل الى استقرار في المنطقة مع وجود هذه الجرثومة بيننا - 00:56:27

الله عز وجل بيعطيك صفاتهم هؤلاء قوم لا يمكن ان يؤمن جانبهم. كمكون مجتمعي لا يمكن. ممكن واحد يكون صادق اثنين ثلاثة

كافراد. هذه حالات استثنائية لكن هم كجنس قوم بهت. قوم غدر - [00:56:44](#)

انتبهوا واياكم ان تعتقدوا ولو للحظة واحدة انه يمكن استقرار بلاد المسلمين دون استئصال هذه الجرثومة هذا السرطان هذا المرض هؤلاء القوم اصحاب الخزي والعار بدون استئصال لن يكون هناك استقرار للاسلام والمسلمين. ولذلك هو صراع - [00:56:59](#)  
كتبه الله سبحانه وتعالى علينا مع بني اسرائيل. الى يوم القيامة حتى يكون حتى نكون نحن غربي النهر وهم شرقيون تمام؟ او عفوا حتى نكون نحن غربيين. نعم. حتى نكون عن شرقي النهر هم غربيه. حتى ينادي الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله. هذا -

[00:57:23](#)

ورائي تعالى فاقتله يعني معركتنا مع اليهود طويلة معركتنا مع اليهود طويلة. واخونا في الاردن سيكون ارض الحشد وستكون معركة تاريخية نحن على شرق نهر الاردن وهم على غرب نهر الاردن - [00:57:44](#)

وسيكون هناك معركة وملحمة من الملاحم البطولية التي سيشتت فيها بنو اسرائيل اجتثاثا كاملا وينتهي هذا السرطان باذن الله. وتعود بلاد المسلمين بلادا طيبة نافعة المتى هذا انوها عند ربي وانما نحن نصول ونجول ونبذل الاسباب - [00:58:05](#)  
انما النصر من عند الله سبحانه وتعالى نعود الى الايات اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا بعطيك امل اليهود الى زوال ومن يلعن الله ربنا طرده من رحمته - [00:58:24](#)

هل تتوقع انه سينتصر انتصارا كاملا ويستقر استقرارا كاملا؟ لا يمكن ومن يلعن الله لن تجد له نصيرا نعم يستقرون في بلاد العرب لحقبة معينة قد يجدون انصار من الصليبيين والمنافقين يدعمون وجودهم. لكن كونوا على ثقة انهم لن يمكن لهم - [00:58:50](#)  
لن يمكن لبني اسرائيل ومشروعهم من اقامة دولتهم من البحر الى النهر واسرائيل العظمى. كونوا واثقين ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا لا يمكن ان يمكن لهم. لكن ستكون ملاحم وسيكون صراع - [00:59:16](#)

سيكون شهداء سيكون دماء ليكون هناك نعم يحص الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء ستكون ملاحم واقتتال لكن ان يحصل تمكين كامل لبني اسرائيل لا يمكن هذا نص كلام ربنا سبحانه وتعالى - [00:59:35](#)

طيب انهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني الله يقول لهم يعني على ماذا ترون انفسكم على ماذا ترون انفسكم؟ يعني هذا الشعور بانكم الجنس المقدم من البشرية وانكم اعلى البشرية. قال انهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون - [00:59:54](#)  
الناس نقيرة يعني هل ملكتم الدنيا او هو لكم مشاركة في ملك الله يعني هل تشاركون الله عز وجل في الملك؟ هل ربنا اعطاكم مشاركة له في جزء من ملك الارض او ملك الدنيا؟ هل انتم شراكة مع الله عز وجل - [01:00:16](#)

وبالتالي لكم ان تحبسوا وتمنعوا وتعطوا وتؤجلوا وتؤخروا ام لهم نصيب من الملك. فاذا لا يؤتون الناس نقيرا الله عز وجل يخبر ان من صفات اليهود او من اعظم صفاتهم صفة البخل - [01:00:31](#)

ولذلك لما قال قبل قليل الذين يبخلون يأمرؤن الناس بالبخل. هذا ايضا فيه تحذير للصحابة الكرام ترى احذروا ان تأخذوا من طبائع اليهود. ترى اليهود لو كان لهم ملك في هذا الكون او نصيب من الموت ترى ما راح يعطوكم شي يعني. ولا ادنى ادنى شيء من هذا فبالتالي صفة البخل هي ايضا من الصفات الملازمة لبني اسرائيل. قال - [01:00:49](#)

يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله اه هنا الله عز وجل يصرح مشكلة اليهود معكم ايها العرب ما هي مشكلة اليهود معكم؟ يا ايها العرب حدثت مشكلة كبيرة لهم - [01:01:09](#)

على ما اناهم الله من فضله. ايش اللي اناهم الله من فضله وهو ان النبي الخاتم خرج عربيا هذا فضل الله الذي اختص به العرب ان النبي الخاتم خرج عربيا من جنس العرب فاليهود يعني امتلاوا غيظا وحسدا لانهم كانوا يترقبون - [01:01:26](#)

كون الأنبياء عبر التاريخ جل الانبياء كانوا منهم. فكانوا يترقبون انه خلص الرسالة الختامية ايضا لنا يعني حطوا ايديهم في مي باردة كما يقولوا فلما خرجت الرسالة الختامية ليست في جنسهم - [01:01:48](#)

وبدأوا يمكرون ويحاولون ان يسقطوا هذا النبي العظيم بشتى الاشكال والصور الله يخبر الصحابة ترى هذا المكون المجتمعي هذه مشكلته هم يحسدوكم لماذا خرج النبي الخاتم منكم ام يحسدون الناس والمراد بالناس هنا العرب؟ - [01:02:03](#)



على ما اتاهم الله من فضله اي على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم منهم وليس من بني اسرائيل. طيب وقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيهم ملكا عظيما. فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه - [01:02:22](#)

ترى يا يهود آآ لما اسحاق ويعقوب اللي هم ال ابراهيم عليه السلام في هذا الموطن اسحاق ويعقوب ثم ذرية يعقوب ومن جاء بعد ذلك من ملك يوسف وداود وسليمان عليهم السلام. ترى جاءكم انبياء كثر منكم - [01:02:39](#)

يعني اول ايش الدافع لهذا الحقد والحسد مع ان جل الانبياء جل الانبياء في التاريخ كانوا منكم وايش كان موقفكم من انبيائكم؟ اول شي اعطيناكم الكتاب التوراة واعطيناكم الحكمة على لسان انبيائكم - [01:02:58](#)

واعطيناكم ملكا عظيما. خاصة في فلسطين وما حولها في بعض لما كان سليمان وداود عليهم السلام موجودون كان لكم وجود لكن للاسف كيف تصرفتم بهذا؟ فكان منكم من امن بداود ويوسف وانبياء بني اسرائيل ولكن كثير منكم ايضا ماذا؟ صد وكفر - [01:03:16](#)

وكذب جاءكم الفرصة وجاءكم انبياء واخذتم دعونا نقول فرص كثيرة فلماذا تحقدون على العرب بمجيء هذا النبي العربي منهم يعني كم جاءكم من الانبياء؟ كم جاءكم من الرسل؟ وكم اعطاكم الله؟ وهل اصلا قابلتم نعمة خروج الانبياء منكم؟ هل قابلتم - [01:03:38](#)

هذه النعمة بالطاعة لهؤلاء الانبياء؟ ام التوراة لعبتم بها؟ عيسى ابن مريم انقلبتم عليه. آآ داود سليمان يحيى زكريا اغتيلالات قتل للانبياء هكذا كان تعاملكم مع انبيائكم. هل برأيكم انتم تستحقون ان تكون الرسالة الختامية فيكم - [01:04:01](#)

تستحقون ذلك نعم منكم من امن لكن جلکم كان يستهدفون الانبياء قتلا وذبحا وكفرا وتخوينا من انبيائكم الان اتيتم تحقدون على العرب لماذا خرج النبي الختامي منهم تم سحب البساط من من تحت ارجلكم. واعطاء هذه الرسالة الختامية للعرب. فهم اولى بها لما فيهم من الصفات والنقاء والوفاء - [01:04:19](#)

ما ليس عندكم وهذا كلام طبعا في الجملة عند الحرم والا ايضا حتى العرب كان فيهم من المنافقين وكان فيهم الى اليوم هذا الى يومنا هذا فالعرب من المنافقين من فيهم. لكن - [01:04:44](#)

كانوا هم الاصلح لحمل لواء الرسالة الختامية اه ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب عادت الايات لتتوعد اليهود خصوصا والكفار عموما. تتوعد اليهود الذين رفضوا الايمان بايات القرآن. والرسالة - [01:04:54](#)

ختامية ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم لما يستوي جلدك في النار والعياذ بالله نبذلك جلدا اخر ليتم استواؤه ثم جلد اخر وهكذا الى ما لا نهاية. نسأل الله العفو والعافية - [01:05:17](#)

في النار ما في موت. في عذاب بعديه عذاب. بعديه عذاب. بعديه عذاب. الى ما لا نهاية وعدم يعني الخلود الابدي في جهنم حقيقة مرعبة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعافينا - [01:05:35](#)

فليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما وبالمقابل والذين امنوا وعملوا الصالحات يعني باب الترغيب والترهيب حتى لليهود امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. خالدين فيها ابدًا - [01:05:50](#)

لهم فيها ازواج مطهرة وهذا ايضا من الترغيب. الترغيب بحور العين ونساء اهل الجنة وندخلهم ظلا قليلة الله عز وجل اذا ختم هذا المشهد هنا هذا المشهد بذكر الترغيب والترهيب لليهود خصوصا. لان السياق كان يتكلم عنهم ولكن يستفاد منه طبعا للجميع. لكن السياق كان عن اليهود - [01:06:10](#)

بعد ان انتهى الكلام عن اليهود اه الله سبحانه وتعالى وضع قاعدتين عامتين المسلمين داخل المجتمع المدني ثم سينتقل للكلام عن الصنف الاخر داخل المجتمع المدني اللي يجب الحذر منه وهم المنافقون - [01:06:32](#)

قبل ان يتحدث عن منافقين وبعد انتهائه من الحديث عن اليهود وضع الله سبحانه وتعالى قاعدة عامة شوف سبحانه الله القرآن. والله القرآن جميل جميل. في طريقة تعامله وطرحه للافكار - [01:06:47](#)

ويقول سبحانه وتعالى ما دام هناك طوائف في المجتمع سيئة طائفة اسمها اليهود طائفة من المنافقين هذه الطوائف احنا اخبرناكم عنهم وعن احوالهم حتى تكونوا على حذر في التعامل معهم - [01:07:03](#)

لكن ما داموا معكم في المجتمع وما زالت بينكم وبينهم اواصر عهود ومواثيق القاعدة العامة التي تحكم مكونات المجتمع في الفكر الاسلامي هي قاعدة العدل واداء الامانة حتى لو انني بعرف انك انت انسان غير جيد. حتى لو بعرف انه انت منافق. حتى لو بعرف انه انت يهودي او نصراني او شيء داخل النظام الاسلامي - [01:07:22](#)

وهذا عبر تاريخ الدولة المسلمة كان هي القاعدة العامة التي يؤكد عليها الاسلام قال سبحانه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل - [01:07:48](#)

وسبحان الله هكذا الانسان يفكر لما الله عز وجل عبأ الصحابة نفسيا على بني اسرائيل عبأهم على اليهود وحذرهم من صنيعهم ارادت الاية او سورة النساء ان تضع الامور في موازينها - [01:08:03](#)

صحيح نحن عبئناكم وعرفنا وعرفناكم بطبيعة هذا الجنس المجرم الذي يقيم معكم لكن كل هذه الصفات الذبيبة فيهم لا تجعلكم لا تعدلون معهم لا يجعلكم لا تؤدوا الامانات اليهم اذا في بينكم وبينهم بيع شراء ودائع وما شابه ذلك - [01:08:17](#)

فانت في النهاية في معك عدو لكنه الى الان ما زال يسكن معك في المدينة وما زال خاضع لميثاق المدينة. انا بس حذرتك منه ونبهتكم منه. لسا لم امرك باقتلاعه. لم امرك بعد بحربه. لانه لم ينكشف تماما. او لم يظهر منه الخيانة العظمى التي تستحق -

[01:08:38](#)

التهجير الى الان العلاقة التي تحكمكم مع المكونات المجتمعية هي علاقة رد الحقوق الى اهلها ولو كانوا يهود او منافقين او شيء والعدل بين الناس ستأتي صورة منصور العدل في سورة النساء - [01:08:58](#)

كيف ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينتبه ويعدل حتى مع اليهود. ما داموا مكون داخل مجتمع المدينة لم تظهر منهم الخيانة بعد. لما ظهرت منهم الخيانة - [01:09:14](#)

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بتهجيرهم وطردهم. قبيلة بعد الاخرى لكن الى الان اي شخص مشرك يهودي نصراني منافق عم يقيم معك في مجتمعك ليس المطلوب منك ان تخونه - [01:09:26](#)

ليس المطلوب منك انك تظلمه. المطلوب مني ان اقيم العدل الالهي في الارض يعني ان اقيم العدل الذي امرنا الله سبحانه وتعالى ان نقيمه في الارض ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - [01:09:38](#)

واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعد مهما كانت تصرفاتهم ان الله نعم ما يعظكم به يعني ما افضل يعظكم الله به يعني يأمركم الله به وهي قاعدة رد الحقوق واقامة العدل. ان الله نعم ما يعظكم به. يعني ما اعظم - [01:09:51](#)

نعم هذا شيء نعم هذا الشيء الذي يعظكم يعني يأمركم الله به في هذه الاية. طيب الآية التي تليها ايضا قاعدة يجب ان تحكم المجتمع المسلم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - [01:10:12](#)

ولاحظوا كما قلت سورة النساء هي اسس للمجتمع المدني في علاقاته الاجتماعية كاملة جميلة الصورة في تغطيتها جميع الجوانب. من ادق جانب من البيت والاسرة الصغيرة الى البيت والاسرة الكبيرة المجتمع - [01:10:29](#)

هنا وصل الامر للحديث عن علاقة المواطنين ولي الامر وقال اولوا الطاعة لله والرسول واولي الامر بدي اسألکم سؤال اشوف انتم معي ولا لماذا قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول. لم يقل واطيعوا اولي الامر. قال واولي الامر - [01:10:45](#)

بدون واطيعوا لماذا لم يأتي بالطاعة عند اولي الامر قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر لماذا قال واطيعوا اولي الامر يلا انظر في حالكم في يقظتكم وانتباهكم - [01:11:06](#)

يا رب يلا ننتظر الجواب لأنها تبع لطاعة الله ورسوله لان الطاعة لولي الامر مقرونة بطاعتهم لله ورسوله احسنتم. اذا المعنى اظن واضح وهو لما اولي الامر انما طاعتهم ليست مطلقة - [01:11:30](#)

اولي الامر طاعتهم ليست مطلقة وانما طاعتهم تكون بحسب طاعتهم لله ورسوله يعني الله ورسوله الله لا يأمر الا بالخير سبحانه

وتعالى قطعته مطلقة والنبي صلى الله عليه وسلم والمبلغ لرسالات الله فلا يأمر الا بالخير صلوات ربي وسلامه عليه - [01:12:22](#)  
مطلقة واما اولي الامر فمنهم ومنهم ولذلك لان طاعتهم ليست مطلقة لم يأت بي واطيعوا اولي الامر وانما اضاف اولي الامر الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر ليخبرك ان طاعة اولي الامر - [01:12:46](#)  
مشروطات باتباعهم للرسول صلى الله عليه وسلم فمتى امروك بما هو موافق للشرع عليك ان تطيعهم ومتى امروك بما هو مخالف  
للشرع فلا طاعة لهم هذه قاعدة الاسلام لا يوجد تقديس - [01:13:10](#)

لا يوجد تقديس وانما اولي الامر وضعهم الله عز وجل في مسؤولية مسؤولية اقامة الشرع في المجتمعات ستكون طاعتي لهم  
بحسب طاعتهم لله ورسوله فاذا لم يطيعوا الله ورسوله وامرني بما هو معصية لا طاعة له اصلا - [01:13:31](#)  
هذا مفهوم مستقر تمام لان بعض الناس اليوم حتى بعض من يلبس لباس العلم ويدهم اهل العلم يريد ان يضع منصب التقديس. وان  
طاعة اولي الامر مطلقة لا يوجد اي مخالفة ولو فعل ما فعل - [01:13:48](#)  
هذا الكلام غير صحيح وليس منهج السلف في شيء اصلا المنهج السلف يقوم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم النبي عليه  
الصلاة والسلام امر بان تكون لك آ طاعة لاولي الامر وان لا - [01:14:04](#)  
عن طاعتهم وحث على هذا. وهذا مقرون بعدم الفساد. والا يصبح هذه الطاعة منشأ للفساد عليك وعلى مجتمعك على بلدك ووطنك  
اما اذا كانت هذه الطاعة مجلبة للفساد فهذه لا يأمر بها الله سبحانه وتعالى وان كان الامر في النهاية كيف يتعامل مع فساد هؤلاء -

[01:14:19](#)  
انما يتعامل بقواعد الشرع وبموازين المصالح والمفاسد ثم بين الله عز وجل قال طبعاً اولي الامر هنا اه بعض المفسرين يفسرها  
بالامراء كما قلنا وبعضهم يفسرها بالعلماء شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب السياسة الشرعية - [01:14:41](#)  
يقول واولي الامر هنا تشمل العلماء الامراء. يعني لذلك اولي الامر المجتمعات المسلمة هم ليسوا فقط الامراء والحكام بل العلماء ايضا  
هم من اصحاب الامر وهذا يدل ان طبيعة المجتمعات المسلمة - [01:14:59](#)

نحتاج الى كتاب يهدي وسيف ينصر يعني تحتاج الى عالم وحاكم وهؤلاء هم الذين يقودون دفة المجتمعات. فاذا هناك عالم او شيخ  
انحرف عن الجادة واصبح يدعو الى غير شرع الله فلا طاعة له وتسقط حرمة - [01:15:14](#)  
القضية ليست فقط في الامراء والحكام بل حتى اه المشايخ والدعاة اذا انسان الشيخ او العالم انما يطاع اذا كان تبعا لمنهج النبي  
صلى الله عليه وسلم. فاذا انحرف عن منهج الانبياء لا طاعة لهذا الشيخ ولا لهذا العالم - [01:15:34](#)

بذلك الاسلام يقوم على انك تحترم وتجل بقدر اتباعك لله ورسوله هذه قاعدتنا وكلما انحرفت عن منهج الله ورسوله سقطت هيبتك  
من القلوب ان تنازعتم في شيء اكيد داخل المجتمعات سيكون هناك نزاع - [01:15:49](#)  
في داخل المجتمعات سيكون هناك نزاع وسيكون هناك خلاف يا رب في علاقاتنا الاجتماعية الى اين المرد عند وقوع النزاع؟ جاءت  
القواعد العظمى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول - [01:16:07](#)

اذا حصل نزاع مجتمعي بين الرجل وزوجته بين الرجل وجاره بين الرجل واي فئة اجتماعية اذا وقع نزاع داخل المجتمعات فالمرء  
الى الله ورسوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. يعني فردوه الى الشريعة - [01:16:23](#)  
ليس الى الاذواق ولا الى الاهواء ولا الى قوانينكم الوضعية ولا الى شرعتكم الشخصية وانما المرد الى الله ورسوله المرجع ليس الى  
مواثيق الامم المتحدة ولا لقانون هيئة الامم المتحدة تسعة فاصلة تسعة اثنين ومية وواحد واثنين. وهذه التي يتكلمون عنها في

الاخبار - [01:16:44](#)  
الله عز وجل لم يقول ان تنازعتم في شيء فردوه الى المواثيق الدولية ولا الى هيئة الامم ولا الى ما شابه ذلك. بل امرنا ان نرده الى  
الله والرسول هذه مرجعيتنا. هذه هوية. هذه هوية للمسلم - [01:17:05](#)  
مرجعيتي الله والرسول هكذا امرني ربي هكذا وهذه عقيدة وكل هذا الغثاء وكل هذه المرجعيات التي يضعها البشر لا قيمة لها. فلا  
المواثيق الدولية ولا هيئة الامم ولا هؤلاء الصليبيون والمنافقون وكل هؤلاء الذين يضعون ويحكمون العالم الصهيونية والماسونية -

يعتبرون مرجعا لنا وحقنا في بلاد المسلمين لا نأخذه من المرجعيات الدولية وارض بيت المقدس وفلسطين الحبيبة كلها لنا شبرا شبرا وليس على قانون الامم المتحدة مية واثنين ولا على غيرها من القوانين. وكل حقوقنا المسلوقة سترد جبرا عنهم بشرع الله ورسوله وليس لانه - [01:17:44](#)

واعطونا او لم يعطونا. يعني حتى فقط لا تضيع البوصلة عند البعض لكثرة ما يسمع اليوم انه احنا نريد الحدود سبعة وستين او نريد الحدود ثمانية واربعين او غير ذلك من الكلام الفارغ - [01:18:07](#)

انما مرجعيتنا الى الله والرسول هذه مرجعيتنا ونأخذ حقنا من الشريعة وذلك خير واحسن تأويلا من المعاني الجميلة لكلمة التأويل هنا من المعاني الجميلة لكلمة التأويل هنا السياسة الايالة بمعنى السياسة. فبعض المفسرين لما اتى الى هذه الاية قال ذلك خير. اتباع هذا المنهج وهو ان ترد كل نزاع - [01:18:19](#)

اجتماعي الى الله والرسول هذا افضل شيء لكم ايها المجتمعات المسلمة. وهذا احسن تأويلا واحسن سياسة اللي بحكوا بالسياسة وبنظروا في السياسة. الله عز وجل هو الذي يعطيك احسن سياسة - [01:18:50](#)

احسن سياسة لتساسا بها المجتمعات ان ترد النزاعات الى الله ورسوله وكل سياسة خارجة عن هذا القانون عن قانون الشريعة والفقه الاسلامي وقواعد الكلية للاسلام فهي سياسة ساقطة فاشلة وسيظهر دخنها بعد حين - [01:19:06](#)

وذلك حتى اي انسان اسلامي او اي انسان يريد بفكر بالنظام الاسلامي واعادة الاسلام الى السياسة. عليه ان يفهم ان السياسة الشرعية التي التي يرتضيها الله السياسة الشرعية الصحيحة محكوما بنهج الله ورسوله - [01:19:26](#)

واي نظام يريد ان يدعي انه نظام اسلامي ولا تكون مرجعيته الى الله والرسول هذا ليس نظاما اسلاميا بهذا المعنى هذا واضح الله عز وجل يقول لك هذه السياسة هي السياسة الشرعية - [01:19:46](#)

وما سوى ذلك فليست من السياسة التي ترضي الله سبحانه وتعالى. طيب بعد ذلك شرعت سورة النساء في الفئة المجتمعية الاخرى اللي هي حقيقة اخطر من اليهود من هم الذين اخطر من اليهود داخل المجتمعات المسلمة - [01:20:01](#)

من هم برأيكم مكون اجتماعي سورة النساء بتتكلم عن المكونات الاجتماعية وطبيعة علاقتنا معهم من هم المكون الاجتماعي الاخطر من اليهود المنافقون احسنت هذا مكون اجتماعي مصيبة لانه غير مكشوف. يعني اليهودي مكشوف - [01:20:21](#)

يحاربك علنا انت عارفو هو عارفك لكن انت مجتمع آآ مشكلتك الاعوص في العلاقات الاجتماعية المنافقون الذين بين اظهرنا يظهرهم الاسلام يبطلون الكفر يظهرهم الولاء للمؤمنين ليست عند اهل الايمان - [01:20:45](#)

هذا المكون المجتمعي ايضا صورة النساء بدها تخبرك عن دخن اول او لا سورة النساء بدها تعطيك صفات هؤلاء يعني كيف اكتشف المنافق في المجتمع ما هي صفات المنافق؟ كيف اعرف هؤلاء - [01:21:05](#)

ات الاية لتبين صفات المنافقين اللي من خلالها انت تستطيع ان تعرف انه هذا الشخص منافق طبعا معرفتي انه منافق هادا اجراء وكيف اتصرف معه اجراء اخر انتقد تكون مستضعف داخل المجتمعات المسلمة - [01:21:22](#)

تكون مستضعفا ولا يوجد لديك اي قدرة على اتخاذ اجراء او خطوات معينة لكن على الاقل اني اعرف من هو المنافق يعني انا ما عندي قدرات اتخذ خطوات اجرائية تؤكد الخطوة الاولى على الاقل اني اعرف ان هذا نفاق - [01:21:40](#)

واعرف انه هذا النفاق فاحذروه. واعرف ان هذه صفات المنافقين داخل المجتمع. الا انا مش قادر اتخذ اجراء. انا مستضعف. لكن على الاقل اعرف ما هو حتى اول انت ما تسقط فيه - [01:21:56](#)

ولا تقع في فخه وثانيا حتى تكون على بينة باعدائك والله اعلم لاعدائكم داخل هاي المجتمعات هاي اية حطب يعني هكذا بين قوسين عظيمة قاعدة عامة. والله اعلم باعدائكم. كم من انسان يقيم معك - [01:22:09](#)

في المجتمع وهو عدو هو منافق وهو يريد ان ينقض عليك هو يريد ان يؤذيك الله اعلم باعدائكم كان لا بد ايضا من بيان هذا المكون المجتمعي. اول صفاتهم حتى نعرف من هم - [01:22:26](#)

اثنين نعرف كيف نتعامل معهم ما هي الطرق الصحيحة لكن اظن انني اذا دخلت في هذا الباب اليوم ساطيل عليكم فاكتف ان شاء الله. اليوم تكلمنا عن ان هذا المكون المجتمعي اللي اسمه اليهود - [01:22:43](#)  
ان شاء الله الدرس القادم نتكلم عن المنافقين وكيف تحدث القرآن عنهم باسهام وتفصيل تحدث عن دواخلهم الموقف المؤمن منهم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا بالقرآن ويعلمنا بالقرآن ويجعلنا من اهل القرآن - [01:22:56](#)  
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [01:23:11](#)